ارتحال فى المدى

شعر

زينب أبو الفتوح



عنوان الكتاب : إرتحال فى المدى

اسم المؤلف : زينب أبو الفتوح

المراجعة اللغوية : دار الفراعنة للنشر

الإخراج الداخلى والغلاف : إكرام عيد

رقم الإيداع : ٢٠١٩/٧١٠٦

الترقيم الدولى : ١-٢٠-٦٦٦٨-٩٧٧-٩٧٨

محمول : ٠١٠٠٦١٤١٦٤٥

٠١٢٢٤٨٢٩٥٩١ / ٠٢٣٩٧٦٩١٧٦

رئيس مجلس الإدارة : إكرام عيد

المدير العام : فاطمة عبد العزيز

المدير التنفيذى : عزة إبراهيم



شعر

إرتحال فى المدى

للشاعرة

زينب أبو الفتوح

إلى روح أمي العالية

٢٠١٧

هاجس

منذ متى وأنت تلاقينى ؟!!

من ذا تصور أنك..

قابع فى ثوانى عمري المهجور

تلتقيني ؟!!

هاجس بين نفسك ونفسك

نزاع بيني وبيني

قاطرة تقف أمام بابي

تعلن..

ميعاد ميعادك

باقتان من الزهر

انطلقتا..

أمام الخطوة الحالمة

بالمثول بين يديك

ليس لي فى الحلم أرادة

لكنه القلب المكبل

بأصفاد ولاءات

وفرسان الأساطير

تلتقيني ؟!!

عذابات تتقاذفني

وبحار من تيه

تلهو بملامح عقلي

ترهات..

أمل مجنح وأقنعة

وأغلال.. ورجع بقايا

حديث.. حديث

تلتقيني ؟

منذ متي ؟

تري كم عام مر

وأنت بشرفتي

كم مساءات

بطيئة السير

وأنا بحقيبتك الرمادية

وكم مرة .. تصفحت عيناي

وقلت..

أ..

ح..

ب..

ك..

وكم لي بوجه

تردد أن يلتقيني

ليودع قبلة على

جبين الذكري

ينثر ابتسامة ريح

يمزح بين الفصول ؟

ترى كم سؤال..

تلهف أن ينطلق

كلحظة برق

عنيف التشوق

وكم منديلا..

تحمل نار أدمعك

إذا ما تهادي طيفي

أمامك..

ترى هل مازلت توقن

أن تلقيتني

٢٠٠٦

الأريكة

قال ملوحاً بسبابته:

هلا احترستِ

هلا تداركتِ الخطأ

أنتِ احتمال ليس إلا

وأنا المؤكدُ والسببُ

أنا المفرقُ عمركِ

بين الطفولةِ واللعبِ

بين وجباتِ طعامي

وحين أمل

أقصيكِ على أرففِ الكتبِ

قال ملوحاً بسبابِته

هلا احترستِ

هلا تداركتِ الخطأ

أنا من يسكبُ الأحلام منكِ

فوق متكأي وعمرى

أصففُ الذكرى لديكِ

كى تعتصركي وتحتويني

وأعطُر الأشواق كلماً

كُلما أهديت ميلا للهوى

أن يصطفيني

وأنا الذى إن قلتُ

ى..ا اريكتي

هبت خلايا أضلعِك

كى تجلسيني

وإذا واربت عيني الرقادَ

البستني فضفاضَ ثوبِكِ

وخلعت أرديةَ الشقاءِ

الذى كم أمسك بي

ليذدريني

قال.. ملوحاً بعمري

هلا تداركت السفورِ

وقنعت لاءاتكِ

فأجذكن طوع يميني

ياللغرابة.. أسمع

أو ذاك صوت يطلعُ

ويبين فوق مشاعري

يصدُ ثورة أحرفي

يعلو على أرثِ السنين

هلا تداركت الخُطى

وعرفتِ أنك تتبعيني

هاك الظلالُ موائداً

فتخيرى أىَّ الموائدِ

تُطعميني

هاك الليالي كؤوسَ فجرِ

تصطلي لوعات عشقِ

فاعشقيني

ولتركضي خلف انتمائاتي

وحاذري أن تشطريني

قد كنت يوماً بوصلتكِ

فمالك اليوم

تأبين أن تتبعيني

هلا تداركت الخطأ

وعُدتِ صوبِ مرفأي

تهدهدين الصمتّ

تجر عينني الآهة المسكونة الترياق

منكسة الجبين

قال ملوحاً بسبابةٍ

وممسكاً

بتلابيت شراييني

٢٠٠٦/٦/١٧

النيل

عصيرُ الحبِ.. ينطلق

يجوبُ شرايين المصريين

النيل..

هو ماء وضوء

المصري

وشفاء

وبرشفة عطر

من فيه..

تنزاح كل هموم العالم

تغدو ضحكة.. فى فيه عجوز

يستدفئ حبه..

ويشعل نيران مودة

يبسط من روحه

منديلا.. وكسرة خبز

يتبادلها أخوة

قد احتسوا النيل

قهوة بوجه القمر

تبزغ عينان

تغتسلان من فيض ضيائه

المرمري

وتعود قامة

وأنشودة حياة

النيل

فد علم قلب المصري

كيف الحب يسير

يقلب كل أمور الكون

دون عناء الهم

المنكسر على حافة الصبر

وهو يقرأ علينا.. أوراده

كل ليلة دونما ضجر

فنعود أشراقة..

فى وجه يختال على

الأحزان

ويتيه بعشق التمرد المكسو

بورق البردي

ونقوش الفراعين

النيل..

أمنية تجب العناء

وتمسح على وجوهنا

بيد حريرية..

دفء .. وانتماء

وتزجر وقت الحاجة

معلنة..

استحالة الانحناء

يوليو ٢٠٠٦

شريان الوطن

ترقص على جرحي

وتشهق شهقة الحياة

والممات..

ترتشف أخر نزق

من دمي

لست ظلا

لست أرجوحة

بين كفي ريح

من غزل الشتات

رمانة الوقت.. أنا

أيقونة الذاكرة

فافتح مغاليق العمر

وفز..

بنائيات الظنون

وغائبات الرؤى

وبينهن..

ينشنق العشق

على متاريس الوحدة

على باب الفتوح..

نزلت من أعلى

صهوة

وزلزلوك بالمجانيق

وجردوك من..

حروف الوطن

ألقيت عباءتي

على انهدال موجك

الدافئ

علك تسكن

تعلم..

أن صهيل انتحابك

صهر فولاذ قلبى

استل سيف الوجود

وأشهر عيونك فى وجوههم

علهم يرون فيها

طفولة الوطن

لست ظلا

ولا ثمة اعتراض

على تأوهات الخارجين

على ثبات الممكن

هل تسمح لي؟

أن اكتنزك أسفل.. أسفل

غطاء رأسي

وألفك على تلابيب عقلي

عل الباحثون عن..

بذور الوهن

يقرون.. أنك

شريان هذا الوطن

٢٠٠٧/٢/٢٦

قصيدة لها ألف عام

الروايات التى احتوتنا

أقاصيص ليل

ينمن خلسة من الضوء

ويصبحن..

بقايا تثاؤب صمت الأجفان المسدلة

ترتعش إذا ما..

تلاقت بعيني

قل للريب المخبئ

خلف أجفانك..

يحذرني

تُرى هل تمتلك شجاعة

بحدة سيف لا يهادن

مُر كل أقاصيص

صعدت أفق الكون أن.. يصمتن

تكلم وحدك

اسمعني أقصوصة

وجدك أرني براءة تلعثم

كلمة حُبك

ديسمبر ٢٠٠٧

مشروع قصيدة

هل اكتملت ؟!

أم تهاوت

سطور أوراقك

البعيدة

يا من أثقلت وهما

بدد غياهبك الوحيدة

كل هداياك حروفا

ضمتني يوماً

بعد سكون

أعقب تنهيدة

ثم جررت

جدائل نور

أتناثر

أ

ب

ى

ا

ت

ا

مشروع قصيدة

هل اكتملت ؟

أو صرت بيتا

تلو بيت

جملت حلمك

باهاتي الشريدة

يا من تغامر..

أفق

فعروس قصيدتك

خيال

قد لف حبائل أفكارك

تسلل خلسة بجوارك

ألبسك قناع العشاق

ألهمك بصائر أحداق

تتمني أطراف حقيقة

فشدوت بصوت

من وهج

قد صرت

أمير الأشواق

ترى..

من طاف بسوسنة

مرة

وبفل وبنفسج

مرات

من ذاق كؤوس العشق

صنوفا

هل يبقي على ثمة

ركن.. بالقلب

خلو من زهرات ؟!!!

وقصائد كم أفنت عمراً

كي تهب الزمن

وريقات

فلتعشق يا شاعر فنك

ابقيني بالغصن لغيرك

لا أهوى السجن

على ورقك

ما أصعب موت الكلمات

فالعشق الزائف

مقصلة

وبيوت الشعراء

ر

ف

ا

ت

٢٠٠٨/١/١٥

يقظة

هاتف رن

أيقظ جفنا

عقل زمنا

ضحك وان

ثار.. سكن

نهض يدغدغ

وجه الكون

ينثر عبقا

يشدو بلحن

ذاب جليد

زمان الظن

ذابت القسوة

وانساب الصلد

العاتي.. وهن

قلب حن

كاد يجن

عرف حقيقة

أن يفتن

يغدو ملاكا

يقطر فنا

من هو ذا

أيقظ فيه

حسن الظن..؟!!

٢٠١١٨/٢/١٥

المنتظر

قادم يا صوته

على سفائن فيضه

يهدهد الوجد بي

يغمرني عشقه

أني أنا المنتظر

أزين السمع

وأجلو البصر

على أراك

اليوم تحضر

على صهوة الشوق

ترنو

إليك ظنوني الآن

عنى..

قد مللت اليوم

ظني..

طفلة الهو بقدي

انثر الخصلات

تهمي..

ارتشف همسات

اسمى..

ردد اسمى

لن أطير كل شوقي

بعض بعض

بدر منى

يا ندى ينساب

غنـي..

قد وجدت الآن

عمري

٢٠٠٨/٢/١٥

مشهد ختام

واحد أنت

وجه يفترش ملاءة الزمن

يزهو بامتلاك عقارب الوقت

تباغت عرائس الأحلام

وتنثر حولهن زهور

بنفسج..

يرتعد.. لمشهد الختام

رجل..

تداهم العيون

وتغرس حلما

ترفه أمنيات سلام

واحة عشق

يحملها خادم مصباح سحري

يا.. سيد الغي

شديد السطوة والحسن

بهي الحلم والأسر

تخونني فيك نفسي

إذا أنكرتك

وأمحو عنك سجية ترسخك

فى..

كيف بربك تأسرني؟!!!

وكيف تشقي إنساني؟!!!

رجل واحد أنت

وأنا..

المرأة التى/ تبهجك

وتشقيك

نساء كثر/ تحتويك

تقودك فارسا يزهو

وحين تشيح بعمرها

ترديك

المرأة..

التى تصارع النفس فيك

تسحق ألف لااااااااااااء

وتصطفيك

تضرب كل أفق أنت فيه

هى/ هى من فى لحظة

تزدريك

رجل واحد

ظل فوق أحلام كثر

وانغلاق لا يعي سواك

أنت..

منسحقة أمنيات يطفن هامات السماء

يعودن أدمع تبلل وجنات الكون

وأنا المرأة

التى لم تداهنك

ألقيت براءتي وظني

خلف ميراث ظنك

واستحضرت ميراثي فيك

أنت الكل

وأنا البعض

فأحلت نصفا تلاشي فيك

لنصف النصف

أنت أطار يضيق فيخنق

صدى/ فيهشم فيك

يتشظي فتصير بقايا

تسكب ندما

تعانق أمنية بطيور عائدة

من رحلة هجران

أو قسوة صيف

تلقي القلب بجب غيوم

تجتاز العمر

ترفعك سحابات التيه

تحسب إنك كل العمر

وأنك ظل

وأنك فجر

أن الفردوس ببابك

وغناء طيور الروح

بأمر منك

أنت/ أنت

واحد..

فى فراغ الزمن الفائت

تتجول عبر الردهات

المهجورة

تهب بقايا نشوة

أعواد بخور

ثمة روحا

تروح وتغدو

بين يديك

رجل واحد

ونساء عشن بذاتك

نمن فى بؤبؤ عينيك

زهوا بامتلاك بريق

ترى/ من أشعل بيننا

حريييييييق

من أطلق بركان زيف

من صفد خطوات خجلي

كانت تسعى بين يديك

ترى من/

من أوقفنى ندا لك

٢٠٠٦

الصوفية الصغيرة

مريم

النبتة التى تشظت

فتشقق وجه الأرض

زهرة اللوتس ترفع

أكف ضراعة وتبتهل

تشد ذراعي..

لتملئ ناظري

بما لم يُحط به علمي

مريم

الصوفية الصغيرة

ذات الربيع المضمخ

بالبراءة

تحجب وجه الأفك عن

مرآة الحياة

تبحث فى حنو عن يد الإله

تلقيني فى دائرة توجس

حين تباغتني..

هل رأيت الله؟

أقول نعم.. رأيت

رأيت النور من فيض العلا

ورقة ناظريك

ولون فراشة تزهو

بوجد اللون

وقدرة من بني

------*

مريم

الندى المساقط على

جبين النهار..

ينتفض على مشهد دم

ترسم لوحة للخوف

يفجر فى طزاجتها

براكين القلق

مريم

اليد التى ايقظت سباتي

وبعثتني جنينا

تداعب جفنيه

رغبة البدء باكتشاف

ضوء منسرب

مريم

امرأة ساطعة بحجم

حقيبة المدرسة

وكراسة زمن طفل

عنقود زهر

يراقص بهجة الحلم

شقاوة لون أحمر

يواجه غيوما.. لا تنفرج

من ألقي بعروستها القطنية

الطيبة؟

واقتلع ريحانة غرستها

بأنملة ملاك

من أفزع هدنة رؤياها

وهى تمسك بيد طفل يقودها

إلى الجنة..؟

من قذف هولا

على بحيرة دهشتها؟

فتعكرت المياه

مريم

الدمعة الحيري

فى مقلة الحذر

رقة مسلوبة التدلل

طفلة بحجم..

حرف كوفي يستلقي

على عباءة.. عربية

تفتح تلفاذ السؤال

وتصفعني..

بحدة سوط لك يذق

يوما ملمس الحياة

تفتح دفاتر اليوم الآخر

وتقذف فى ضميري

طاقات رعب منهمر

لماذا..؟

الملم وحدي شتات السنين

أراقص وهما يكبر عمري

ويشطر بهجتى بالصباح

لماذا تقتص منى الرياح؟

تبعثر حاجياتي الصغيرة

عروستي البتول..

برائحة أصابع أمي

تحيكها من بقايا

حلم قديم

أقلام رصاص ملونة

وأوراق تسع.. انطلاقي

كتاب تاريخ

يلقن أيامي الخضر

بعض دروس عتيقة

عن الجد الذى

امتطي جواد الكبرياء

واقتلع عين الغول

وأقام عرسا كبيرا

كبير بحجم الخنوع

وصوت انحباس الدموع

حين أراني وحيدة

لماذا..؟

تقتص منى الساعات

وتلقيني بلا لعب

ولا فساتين مزركشة

تغمرها براءة الأقحوان

مريم

تدغدغ صمتى العليل اللسان

وتربت على كتفي..

أظنك مثلي

تحملين سؤالا

وتنتظرين..

ميعاد بيان

٢٠٠٦/٣/١٣

كل النساء

أنا كل النساء

وأنت رجل واحد

أنا المرأة التى ذابت الأقطاب

من جذوة لحظتها

المرأة التى تركتها على

أول طريق العشق

فاعارت الريح سيقانها

المرأة التى عقدت ضفائر صمتها

واختبأت خلف ارتعاشه يأس

سلط عليه ظل النهاية

امرأة تفتت فيك الزئير

تطلق من جنباتك حفيف شجيرات

نبتن على كف أرض رؤوم

امرأة تلقيك بأصبع

وتحتويك بقبضة ريح صرصر

امرأة تقيدك وتأسرك

وتوغل فى شراستها

فتقتلك

وترسل خلفك دمعة

تحرك جسدك المكلوم

تهدرك

امرأة خانها الصبر

وامتطت صهوة العشق

المندي بالتفاتات السحر

عانقت ظلك الملقى

على طريق العمر البائد

واسترسلت فى تقبيل الريح

امرأة

زجت بعشقك خلف السدود

وقهقهت ملئى شدقيها

وأنت تحترق

أنا كل النساء

كل النساء اللائي راودن الضوء

عن نفسه فتوجس

أطلقن ضعفهن البائس

خلف خوارك

فجثوت تميط عن خطواتهن

اللثام

النساء اللائي سكن انتفاضة نهار

من رحم ليل مرهق

أنا كل النساء

النساء

النساء

النساء اللائي

سكبن العمر

خلف رحيلك

استعذبن حديث الخيال

لست ككل الرجال

الرجل الأجوف

العمر الأبله

الصمت الصوت

الفرح المحال

كل النساء

ورجل واحد

خلف زجاج الزمن

٢٠٠٦

من تشتهي اليوم

أشذب الفكر

وأطوى المدى

أهادن الصبر

وأعتصر المني

وأرحل صوبك

فتسكنني..

ملامح لأزمان

وأحلام وضجر

أوراق لذكريات

بؤجن الثواني

كيما تنتظر..

قوس قزح

يغامر فى مقلتي

ويرسل شبقا

يغمر أمنية

مخبأة بسرداب

وظل

يا رائحة برتقال

وأنفاس فجر

وأياد تدفع المسافات

ودورة حياة القمر

تسقط فى براثن

يومي

قصيدة رؤوم

حرفا يلهج

بالشوق الملظي

لحرف..

يأبي أن يكون

صوتا فى جملة

سوسنة وبنفسج

عصفور جنة

يهبني انتشاء اللقاء

فأبهج

أصير امرأة لكل الأزمنة

للنهار.. صفاء الأريج

للضحى واحة وظل

لليل رداء

عناقيد فل

تعبث بقسمات شتاء

مرتحل

من تشتهي اليوم؟

كل ما تصبو إليه

بين يدي..

أهب الزمان أغنية

البداية

وأفتح عينيه نهارا

يتثاءب/ بعد ليل ثمل

أهب الدقائق حرارة

أو ثلجا

أمنية أو وعدا

أو غل فى شدة

أو فى حنو

أصير ملاذا

وبعض انتهاء

أطوار انتشاء

أحلق خلف العيون

أغدو روحا..

ترصد ارتعاشات المدى

الصبابة التى

تقطرت على جبين

عشقك الملتحف بالوجوم

أنعثر ضفائرها وغدت

حكايا

أهب الحكايا.. لذة

الحياة

شبق انتظار غد

لا يمل

من يشتهى اليوم؟

امرأة.. بحجم الضوء

وانبساط المروج

ودفء الحزن؟

امرأة.. تهب الزمن

كل دقيقة.. رداء

هاك عشق

ذاك حزن

بعض صد.. أو.. نداء

من تريد اليوم الفا؟

حبيبة بحجم الدفء

واتساع العشق

صفية توزع العمر

على سلمات زمنك

ترتب الأشواق

تختزن الصمت

وتورق..

على باب عمرك صبارة

تهبك

كل يوم حلة بهاء

من تشتهي اليوم؟

٢٠٠٤

الغرام

سلام.. سلام

ويغلقُ بابُ الغرامِ

الغرامُ

ونقرئ من يصطفينا

السلام

هنا كان ليل

يروك التشظى

ويهوى كلامًّا

ويعشق سردًا

كثيرُ التلعثم

حيَّى المرام

هنا كان ودَّ

ونـهرٌ يفيض

وروحُ تحلقُ

فوق القمم

وسـهدٌ وئيدُ

ونـجمٌ يردد

لحنا جديد

هنا بات

قلبٌ وحيد

و

ح

ي

د

طيرٌ تفتت فيه

انطلاقا

وصار الجناحُ

كسيراً كوُد

هنا يتلى وردٌ بغير

مُريد

هنا أمس يئنُ

شهيدَ العهود

مساءُ البنفسج

صباحُ الورود

ودمعات أعينٍ

سقطن على

جناحى طيرٍ

ملً التحررَّ

عشق التدثّر

خلف الجَدر

أمسي وحيدا

و

ح

ي

د

ويُغلقُ بابُ انطلاقِ

وعيد

وتأويه أعمدةٌ من

حديد

رقيق .. قلب الحديد

يضمد جرحا

عنيد التئام

ويقرئ

من يصطفيه

السلام

ويغلق باب الغرام

الغرام

يغلق

باب

الغرام

٢٠٠٦

برداً

كباقة زهر

كصحوة فجر

كقبلة ندى

على خد

ثورة بحر

وعربدة برق

تفور وتهدأ

تهدأ وتفور

وترسل صبحا

ي

ش

ر

ق

ترسل أدمعا

تحرق

وورد وفلا

غربة ونفيرا

ترى.. أما من أمان

لديك.. يطول؟!

أما من عيون

تعشق بعض أمان

عليل

وأنك سكنٌ

وأنك نيل

أما من أمانى

لديك تغير

تصرخ فيك

بألا تثور

أنا من تنادى

أنا من تحيل الصدى

االيك رسول

أحمله صوتي

وحلما يجول

بأفق الحياة

يعود..

ك

س

ي

ر

أما زلت رعدا

براكين آهة

تزداد نحولا

أنا من تهدهد

أنا من تميل

وتنتظر إنك تعود

ب

ر

د

ا

تغدو سلاما

تهب الليالى

نجما جميل

٢٠٠٣

تاريخ معتم

لست منى

لست نبضى

صوت ظني

ذكريات..

بعض منى

إنما أنت.. همى

ارتطام العمر

على صخر الحقيقة

استراق السمع إلى..

فجاءة وشيكة

لست إلا..

شذرا أحدث حريقا

دمعة تفضى إلى

بحر غريق

أنت شئ

من بريق

فيض من كبد

وضيق

لست منى

ساطع كالنجم

حلمي

عاريا سوى من

برد وهمي

كم تتبعت إيابك

كم حرقني..

خفوت ذهابك

أماتني وأحياني

صوت مزاليج بابك

كنت أرنو..

لون أقدام أهابك

بهجة اللقا

حين تبرق

فى طرف لحظك

يعلو بي شوق المني

فوق سحابك

يا.. ومضة

أطفأها ارتيابك

حين أومأت بطرفك

كمن تمني لحظة

أن.. يحتضر وجهي

ببابك

يا ملقني

خارج الظن/ ومحتويني

باضطرابك

من غير شدوى أطربك؟

أهداك يوما.. زهو شبابك؟

يا من تخبئ خلف زجاج

انتظارك

حرابا وأسهما

كيف خلتني

بعد كل هذا العدو..

لا أفهم ؟!!

كيف يغدو

حبيب الأمس

وجها يتجول فى

ردهة زمن.. مبهم

يعتصر أيام عمر

ويلقيها

فى جب مظلم

أنت تاريخ مؤلم

لافتات كاذبة

ابتسامات/ يموت سذاها

واقفا على اعتابها

أنت بطل من عدم

واختصار..

لقواميس الألم

أنت لم تخلق لكي

تهدي انتماءا

واحتواءا

أو نغم

أنت اختزالا

لبقايا ذكرى

من وهن

٢٠٠٩

ارتحال فى المدى

ما بال قلبي قد وعد

واستدرك الوقت الذى

قد أسرع

طوفان ليل ينقضي

ووميض أمل يشرق

أو ذاك نجم فى سمائي

يبرق

أذي أنا تلك التى نسيتها

فتدثرت ثوب الرحيل

المشفق

اليوم نور وارتحال فى المدى

احسنى قد اعتليت سؤددا

لون السماء لم يعد مترمدا

بل يعتلي أفاق عيني

الأبيض

يا انبلاجات صباح

جديد ينتشي.. أميرا

أوحدا

شئ رهيف فى حياتي

قد بدأ

عهد شفيف والزمان

الاسعدا

يا نفس طاب لك الغناء

والطير شدا

لا ارتجي منك اختلاق

لم على به الزمان

قد اغدق

فقط

نهيم فى طي سحابة

بجناحي ملاك معلق

٢٠١٠/٢/١٦

لماذا أتيت ؟

حين أبحث عنك

بين الحاضرين

أتعثر

أتلعثم فى اصطفاف

حروف اسمك

حين تبادلني أنفاس اللُقيا

ها أناذا.. أنثر الشوق

قطرة.. قطرة

انزع عن وجدى

صمامات الأمان

كى ينفجر وأصبح..

كتلة من الوجد

مرة

مازلت أحبو على

أنغام صوتك

أمسية تحمل سمتك

رائحة صيف

يطل برأسه..

فأطير طائرتي

الورقية

محملة برسالة خالية

من التلعثم

ها أناذا.. قد اقتلعت

الصبر من عشقه للصمت

من ذوبانه فى صوته

أنا ما واربت قلبي

وما فتحت نافذتي

كى تحرر طيور عشقي

كم أعشق انطلاق الأيدي

المسافرة..

بين دوامات الهواء الطائشة

وزخات مطر تحاكي وجنتي

تسر إلى أذني..

ببقايا أمنيات للعشق

تصعد.. تهبط.. ترتقي

سلم القلب وتخفق

وأعشق أسرا يقيد

الآهة المرتعشة

بين فم.. وفم

ولكني

ما أن أقرر البحث عنك

حتى أذوب.. فى أضلعي

أعود أدراجي

لأسجن قراري

وأنسي.. لماذا

قد كنت أتيت؟!

كائن استثنائي

تدلف فجأة إلى

شرايين عمرى

فتحيي وريقات

قد أرهقها السأم

الأيام المتخاذلة

تتعاقب.. دونما

اعتداد لارادتي

من سأل الروح

المنتظرة..

أن تفتح أبواب الوقت

ليوم أخر..

ووجه أخر..

وحكايا تلتف

بصوت أخر..

لا يدرك من..

فى قبو.. يتناثر

ينفق بقية من

حياة

تتجمد دمائها

رويدا.. رويدا

أراك..

على حافة المستحيل

جناحا

يحمل اهتي

وريحا

يبعثر دمعتي

شمسا تنضج

ارتعاشات وحدة

موحشة

كائن

لا تعبئ بساعاتي

الطويلة

لا أعنيك.. إنما

أعشق استسلامي

للهفة.. تناثرت

منك حولي

ومقلة حيرتها

أدمعي

فغدت تلهث

خلف اللحظ الغائم

فى مد.. وجدي

يا صباح

وكؤوس سماح

يغمر عالمي

دونما ضجر

انهمارات مطر

أزيز ريح

تود لو تستقر

سوسنات

اعرن الوقت دفئا

وظل..

ترى هل أسقطتك

نيازك.. بسمائي

تمر

أم طائرا

حلقت خلفي

ريثما يهدأ الخطو

منى

أعير قلبي مرفا

عيونا.. وصدا\ر

وأذرعا

كيما

بعد الرحيل

أنت الذى آلمتني

وأنا التى سامحتك

وأنا احتملتك قاتلي

وودت لو لم ترحل

هاك الموائد باقية

وستائرى مسدلة

خصلات شعري

لم تزل بعد الرحيل

مهدله

طرقت صمتى.. أيقظتنى

قد كنت قبلك.. مبهمة

ومعتمه.. صفحات قلبى خاويه

وأصابعى لم تدرى قبلك

كيف تكون ملهمه

وأنا التى.. علنتك

فوق احتمالى تاجيا

وجثوت أنثر زنبقات

حين تشرق.. آتيا

وفى المساء أنير قبس فؤاديا

فيشع فيضا غامراً

يغشى الظلم وسابقات ليالين

يا أنت..

يا أنت فيم ارتحالك

وبم انشغالك والمنى

قد صغتها طيات ثوبي

وبعثرتها

أريجا يطوق جيدياً

٢٠٠٤

وكأنك لم تكن

لماذا..

أغلقت حقيبة يومياتك

ومزقتني يومياتك

لماذا..

ألقيت بصورتي من النافذة

وجرحت مقلاتي؟

أرضيت بنزيف عمرى ثمن؟!

اطمأننت بأنك نسيتنى؟

هيهات..

أنا ما نسيتك

غاضبة وألعن سويعاتي بجانبك

ولكننى أذكرك

كلما أبكتني الوحدة

وتجاهلتني أعين الحاضرين

وتثاقلت خطواتي

ف ردهات الشوق

أتذكر ثورتي بين يديك

وأنت

أنت اقتلعت جذور عشقك

من دمى

علقتني قنديلا أثريا

تمثالا محنط النبض

وريدات يختنق

ف ثقل ظل كتاب

لا تقرأه

أنت

فرقت رحيقي على كل

المعابر

وسحقت أثار القدم

وحرقت سبيل العود

وكأنك لم تكن..

وكأنني لم أكن..

أنت

انتزعت خصلات انتظار

ملقي على قارعة طريق

وجففت الندى

وتركت ذكرى

كم روت خاطرى

تندثر

يا أنت

لا تعتذر

فقط.. عُد

مدةُ الثانية

عُد كما كنت

ريحا صرصرا

اعصف بأيامى..

انثرنى شيئا منسيا

فقط كن..

نجما يبزغ كل مائة عام

فى كونى

لا تنسنى

لا تنسنى

٢٠٠٤/٧/٢١

حلم الفراشات للدمع يزف

الدرب الطيب عرافا

كم قال حذار بأن تقرب

والنجمة تبعث أطيافا

لخبايا صراع قد ينشب

لكن الروح بها شغف

لتتبع نظرات مصوب

وسنا أمسية لو توصف

بليال ألف قد كتبت

وأريجا من فيض اللقيا

يتمايل وجدا متعفف

ويشق الصمت المتخوف

ترتيل من نور الأحرف

كلمات لا تفتر.. تشرف

تبدو كصلاة المتصوف

الدرب الطيب يرمقنى

يقذف بجواب

لسؤال أجوف

منثور فى وجه شاحب

وعجوز بذهول تلتف

وتشير إلى نبع قد جف

وأياد تتشابك تصطف

ومكان خال إلا من خوف

وتنادي عجوز الدرب.. قف!!

ما عاد الشوق يصاحب ضيف

قد مل الدرب بريق الحلم

ودموع فراش

فى مصرع زيف

وشهيق الدرب يردد.. قف

حلم الفراشات للدمع يزف

١٩٩٢/٩/٢٣

نسيج الذكرى

مازالت عينى تنتظر

تحدق فى القادمين

مازلت يا عمرى اعتصر

إليك شوقا.. وحنين

كيف اتواري..؟!

فى ضمير الغيب كنت

فى عيون الأمس نمت

فى خبايا تلابيب أغواري

منقوش حبك فى أسراري

تحتل بقوة أفكاري

تتحدي بحبك إصراري

(وتحيط بأنفاسك داري

تلقي بأنفاسك داري)

تلقي بنسيج الذكرى

وتغرس أهاتك..

فى مشواري

فقل لى بربك

كيف لى منك

أن أتواري؟

١٩٩٢/٦/٢٢

سحابة مرتحلة

الليل يمضي دون قول

الصمت لف السائلين

وأنا وهم

ظن ووهم

والصمت جدار عانقني

زمن عجيب

الأبيض مسروق الشهقة

مخنوق فى الليل الضحكة

قد أضحي السفر لنا صحبة

وقطاري اللاهث

خلف الخطوة

لم يهدأ عشقا لمحطة

ومتاعي..

بعض أغان للذكري

واللحن يراود أذناي

يتعجل فينا مسار الرحلة

وليل يلفني بدثار غربة

دون وداع أرحل فجأة

واختفي خلف السحب

فأغدو..

سحابة مرتحلة

المنصورة/ يناير ١٩٩١

إليـها

متعبة.. والقلب شتته السفر

مالي اعاند قسمتي

ويجنح بى الفكر

الروح تسمو للعلا

وزماني المجنون صخر

نفسي وآه لو تعلمي..

أن الفؤاد قد صار قفر

أحلم..

والحلم يواريني

ساحة قبر..

أنشد..

وماذا عساي أنشده

والأمس قد تجرع عمري المر

هيا احتويني بين أحضان الأمان

وعلميني

أن الزمان لا يجود مرتين

فى خطوة..

قد ارتقت روحى المنى

وخطوة.. قد تاه قلبي محطما

هيا انقذينى.. من براثن خطوتي

ولقنى يا نفس

قلبي

القاهرة ١٩٩٠

نبض حلم

مازلت أحلمُ

بقطرات ندى

تُحيي ورقاتي العِطاش

مازلت أهوى بحولي

رَحب الفضا

كنجم هائم

بجناحى فراش

مازال خفق فى فؤادي

وندا

نحو الصباح الغائب

خلف الشفق

والأذن منصتة

إلى صوت صدى

عل الحيرة

بخطو الحبيب تشقُ المدى

لكنني أخشى وقلبي

أن نستفيق على

عناقِ مفترق

هاك جواد الحلم

وبين الساعات تحيا الثواني

ووسط الحريق.. يذوب الجليد

وفى كل ليل يبرقُ نجمٌ

ويخفت ثانً

وفى كل فصل تعود الأماني

فكيف تعودً؟؟

يعود المُصلِّى بعد الوصال

ولى بكَ وصلٌ

وعصىٌّ المنالِ

أقربُ.. تُقربُ

نعانق خطواتٍ

بدربِ المحالِ

وتسأل شرفةَ

قصرِ الخيال

أميرة السكونِ

عروسِ اللياِلِ

تَكلم..

أراني أحلم بك

أراك تهيمَ

وتبدو حبيباً

أفارس أنتَ؟!!

أم أنت الأميرُ

وهاك جواد الحلم الوثير

ولون الضياء

حبيبُ الخيالِ

تعال وقرب

اقترب

امنحني سؤالا

نعم أنت قيسٌ

وليلى أنا

نعم أنت حُلمي

رأيتك.. هنا

بصوت النداء

ولون السماء

وترتيل فجر

وتحليق طير

ولون ابتسامة ثغر العبير

رأيتك عاشق أحلي حياة

وأنت الإجابة

بين الشفاه

١٩٩٢

أهدى روعاتي

عن السعادة تسألني

فتجيبك لفتاتي عنى

قربني من عمق شماالك

قربني..

اسكني أفكارك

أسكني

وإذا رأيت دموعي

فى دفء حنانك

أدخلني

واتركني أهدى روعاتي

أملكني ساعة آهاتي

لا تترك حزني يأكلني

وإن ترد يوما إجابة

فدع دموعي

تجيبك عنى

أكتوبر ١٩٨٩

الفهرس


دار الفراعنة
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة